يقول اللهم ان ادخلتني الجنة فلا تجعلني جار الفلان اسنهتي **وقد** رايت
شخصين من المدرسين بينهما وحشة فجمعتهما دعوة لعرس فاول ما دخل
احدهما ورأى عدوه هناك شرع في الرجوع وشرع الجالس في الخروج فعجز
الناس ان يجلسوا احدهما فلم يقدروا فخرج الجالس ودخل الخارج فتكدر
الوقت على جميع العلما الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس يقولون
اذا كان هذا فعل العلما في بعضهم بعضا فما بقينا نعتب على الظلمة
والعوام وحصل لصاحب الوليمة لذلك غاية الضرر فاذا كان العلم لا يهذب
حامله فكيف يهذب به غيره فينبغي لمن حضر وليمة وكان هناك من
يتاذى بمجالسته ان لا يدخل لئلا يقع له كما وقع لمن قدمنا ذكرهما من التعزير
وينتقص حتى ينقص الناس وانه اذا لم يوافق على سماع مدح عدوه فاقلّ
احواله السكوت **وقد** حضرت مع اخي افضل الدين رحمه الله تعالى في وليمة
وهناك شخص من اشد المنكرين عليه فقام المادح بمدح ذلك المنكر فخلع
اخي افضل الدين عليه جبة ونقطه بالفضة فزال انكار ذلك الشخص
على سيدي افضل الدين وقام وقبل راسه وكان الكراهة التي عنده كانها
لم تكن وهذا من حسن السياسة **وسمعته** مرة يقول ينبغي للفقير اذا
حضر في مجلس وهناك من يحط عليه او يكرهه ان يذكره بخير للحاضرين
من وراية فانه اقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه واكمل
في الرياضة للنفس وكذلك ينبغي له ان يقوم له اذا قام نفسه ازالة المانع
بينه وبينه ويتوجه على ذلك ان شا الله تعالى **وهذا** خلق لا يشم رايحته
الا من سلك على يد الاشياخ حتى يقطعوه عن جميع الرعونات النفسانية
او من جذبه الحق تعالى الى حضرته بغير واسطة من الاشياخ فلم يلتفت
الى مراعاة احد من الخلق الا من اذن الله تعالى والا فمن لازمه غالبا
مراعاتهم ريا ونفاقا فيبقى ابلونه كذلك ريا ونفاقا ولا يحصل بذلك تحقيق
علاوة **وقد دخلت** بحمد الله تعالى الى مقام صرت فيه اكرم جميع المسلمين
واجلهم واعظمهم من حيث كونهم عبيد الله عز وجل لا لعلة اخرى وصرت
اسعى في التاليف بينهم بكل ما يمكنني وربما اتاني النمام بكلام قبيح عن
بعض اعدائه فاقابله بكلام حسن وابلغه له فيتعجب ويقول انت
صادق فيما تقول ولكنني اعرف منه سابقا خلاف هذا ولكن القدرة
صالحة **ومما وقع** ان شخصا من الحسدة صار يذكرني بسوء في المجالس
فصار الناس يقولون لي ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فاقول لهم
انا عاهدت الله تعالى ان لا اقبل غيبة من احد وقد فارقته على صفا وصلح
ولم اجتمع به بعد ذلك فلا اصدق فيه قوله الان سمعته باذني فانقطع
الناس عن نقل الكلام لي عنه وانا اعلم اني لو صدقتهم وقابلتهم بالسوء
لنقلوا اليه كذلك ما يسمعونه مني فان من نم لك نم عليك ومن نقل اليك
نقل عنك ولهذا الخلق حلاوة يجدها الانسان في قلبه اشد من حلاوة
العسل

العسل والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم المبادرة الى الانكار على من رايته يسعى على وظايف اخوانه في هذا
الزمان بل اتربص وانظر في امره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يد من
لا يستحقها شرعا لعدم شروط الواقف او غير ذلك ثم اذا تبين لنا بعد
ذلك انه اخذها من اخيه بغير حق كان ليس على الناظر حتى يجوزه في
تقريره فعند ذلك ننكر عليه اشد الانكار واحسن ما يقول الواحد منا اذا
راى طالب علم سعى على وظيفة اخيه او سمع عالما ينكر على عالم شيئا لم
تصرح الشريعة بحكمه اعلم يا اخي ان فلانا اعلم منك بالشريعة فلولا ان له
شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هولا المنكرين لا ينكرون على
ذلك الذي سعى الا من ورايه ولا اخبرا بلغه في الغالب وذلك يعدوه
من الغيبة لا من النصيحة فليتنبه الانسان لمثل ذلك **وقد** بلغ سيدي
علي الخواص رضي الله عنه ان شخصا يسعى على وظايف الناس ثم يترك
عنها لقوم اخرين بفلوس فارسل وراه وزجره وزجره سوء الزجر وخوفه
سوء الخاتمة وتحول بهمته بالقلب فتاب الى الله تعالى ورجع بالجملة فكل
من ذاق ضيق العيش في الدنيا اقام لمن يسعى فيها الاعذار وصار ينكر
على الناس الا ما خالف السنة المحمدية او بعينها **وقد** كان طلبة العلم
في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايا تاتيهم من التجار والاكابر
بغير سؤال ويقولون لاحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيك جميع ما تحتاج
اليه من كسوة ونفقة وكان كل غني او امير يتفقد كل من في حارته
من الفقها والفقرا من الطعام المهيا المطبوخ فصار الاكابر اليوم لا يرى
احد منهم حسنة من حسنات الدنيا **وقد** قررنا لاخواننا مرارا ان سعي
الفقير وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليلا ونهارا لا يقدح في مقامه
لان جميع ما يحصله بالجوع والتعب لا يكفي عياله فسعيه على ما يستره ولو
سموه الناس دنيويا افضل من تركه التكسب ولو سموه الناس صالحا انتهى
فاياك يا اخي ان تنكر على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقي عنده
احد من الناس قناعة بل تصبر وتتامل فربما كان ذلك السعي واجبا
عليه والواجب لا يجوز تركه ولا لاحد الانكار على فاعله **وقد** بلغنا
ان الشيخ ابا عبد الله القرشي الحصري رضي الله عنه مر باصحابه على صبي
يتوط قرنكا من الغيط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدي فقال
لاي شي يا عم والله انه لزرع ابي وحده وقد ارسلني اقرط منه شيا بعمله
فطيرا فخجل الشيخ عبد الله بين اصحابه ومن ذلك اليوم ما بادر الى الانكار
على احد الا بعد علم **وكان** ابو عبد الله هذا من اكابر العارفين وهو تلميذ
الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله تعالى عنهما **وكان** يقول قلت يوما في
دعاي اللهم لا تفضحني على رؤس الخلايق بسريرة فقال لي الشيخ ابو الربيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1